



شخصية الأسبوع: السموأل المغربي



عالم مغربي حقق نبوغا كبيرا في الرياضيات والهندسة والطب واللغة، ولد بفاس من عائلة يهودية، كان والده من كبار التجار، ورياضيا وهو الذي علمه الرياضيات والعبرية والتوراة، هاجر به إلى بغداد واستقر بها، وهنا عكف على دراسة كتاب الأصول لإقليدس، والجبر لأبي كامل شجاع، وللكرجي حتى بدأ يُكوّن آراءه الخاصة في الرياضيات وهو في سن الثامنة عشر من عمره. وبدأ تأليف كتابه الشهير الباهر في الجبر وهو في سن التاسعة عشر من عمره. كما درس دواوين كبار الشعراء كديوان عنتر، ودرس التاريخ الإسلامي فطالع كتب ابن مسكويه وكتب الطبري وغيرها، وقد أكسبه درس الشعر والتاريخ فصاحة في لسانه. ثم انتقلت أسرته إلى مراغة - وهي إحدى مدن أذربيجان - حيث قضى بقية عمره فيها. وهنا تفتح قريحته على الإنتاج العلمي وتعمق في دراسة الشريعة الإسلامية، فاقنن أن الدين الإسلامي يتوافق مع الحياة القويمة التي يبحث عنها أهل العقول الراجحة، وأشهر إسلامه عام 558 هـ / 1163 م بمراغة، وصار حجة يدافع عن الإسلام، ويظهر عيوب اليهودية. ووجد أن التوراة أيضا تشير لنبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويعد كتابه مرجعا مهما لتاريخ القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي، فقد كان معاصرا لأكبر حبر يهودي (ابن ميمون) والذي ألمح لكتاب السموأل في رسالته ليهود اليمن، ولكن اليهود تجاهلوا كتابه ولم يردوا عليه. يبرهن السموأل في كتابه أن النسخ قد حدث في التوراة، وأنها ليست من تأليف موسى، وعلى هذا يجب ذكره في تاريخ نقد التوراة، ويذكر البشارات بخاتم النبيين ويقص علينا ما يعتقدّه اليهود في عيسى ومحمد والإسلام. وقد اعتمد على كتابه بعض النصارى الأوروبيين في القرون الوسطى للرد على اليهود.

ولقد عرف بأنه من العلماء الموسوعيين، حيث استفاد من الرحلات التجارية مع والده فوسع اطلاعه حتى أحاط بالعلوم الرياضية حتى صار حجة عصره في علمي الجبر والحساب. حيث طور الطريقة التحليلية في علم الجبر، واستطاع أن يوسع مفهوم العدد بمحاولات غير مباشرة. وطور فكرة استقلال العمليات الجبرية عن التمثيل والتصور الهندسي الذي كان سائداً في ذلك الوقت، حيث كان أكثر العلماء في الرياضيات يهتمون بالحلول الهندسية لمعظم المسائل الجبرية، كما درس الطب على يد ابن ملكا البغدادي حتى أصبح طبيباً ماهراً، مارس الطب في العراق وسوريا وكوردستان وأذربيجان.

مؤلفاته

ولقد ترك وراءه مصنفات كثيرة بلغت 85 مصنفاً منها:

* المعبر الأوسط في الطب أو المفيد الأوسط في الطب

* المثلث القائم الزاوية

* الماهر في الجبر

* القوا في الحساب الهندسي

* المنبر في مساحة أجسام الجواهر المختلفة

* الباهر في الرياضيات

* رسالة إلى ابن خلدون في مسائل حسابية

* إعجاز المهندسين

* الموجز في الحساب

* كتاب في المياه

* بذل المجهود في إفحام اليهود

* "إسلام السموأل بن يحيى المغربي وإقتصاص رؤياه النبي عليه الصلاة والسلام"

إنه السموأل بن يحيى بن عباس وهو معروف باسم السموأل المغربي، وكان اسمه قبل إسلامه شموائيل بن يهوذا بن أبونحيث.

المراجع:

* تاريخ الإسلام للذهبي ج: 9 ص: 88

* الوافي بالوفيات للصفدي ج: 5 ص: 149

* معجم المؤلفين لعمر كحالة ج: 4 ص: 281

* اخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص: 93

* أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين ج: 1 ص: 495

الصورة: [1](#)